تظهر على رعيته من سائر الوجوه • فخليفة الباطن وهو القلب يظهر سر هداية او فساد على رعيته
وهي الجوارح والاعضا • وخليفة الظاهر وهو السلطان يظهر ذلك ايضا على رعيته وهي عموم
وعمار قرى مملكته كما قدمناه سابقا • وقد ذكرنا معنى التخلق اى تخلق الامام بالاسما
الالهية الربانية الظاهرة في الاثار على اختلاف انواعها في كتابنا المسمى بكشف المعنى عن سر
اسما الله الحسنى ثم اخذ قدس الله سره يخاطب روحه الذي هو الخليفة على مدينة جسمه بلفظ
السيادة والكرم تعظيما لانه المسمى في الظاهر عبد وعقلا وعليه مدارا لتكليف فقال
يا ايها السيد الكريم ووصفه بالسيادة لانه الامر المطاع النازل من حضرة الله تعالى بالالقا
الى بدنه كما قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
ووصفه بالكرم لان الغالب عليه صفة الجمال والعطا فيعطي رعيته من الاخلاق الجمالية و
الصفات الكمالية ولا يبخل عليها بشي من ذلك فمن ثم كان كريما حافظا اى واظب على احكام
شريعتك التي كلفك الله تعالى للقيام بها في ظاهر امرك اذ الشريعة باب الله الاعظم وصراطه
الاقوم وهي التي شرعها الله تعالى لعباده وارتضاها لهم طريقا اليه وحبلا موصلا لديه
كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فمن تمسك بها
فقد نجى ومن رماها من يده فقد هلك لا يقبل الله تعالى عمل عبد اتاه من غيرها ولا يرد عمل
عبد اتاه متمسكا بها وهي باب الحقيقة الالهية فعليك بالتمسك بها واجعل ملكك كله
خادما لها من سائر وجوهها تسعد السعادة الابدية التي لا شقا بعدها ولا تعكس
الامر بان تخالف الشريعة وتتمسك بحبيل الهوى فتتبعك رعيتك في ذلك فيعكس
عليك بالبناء للمفعول اى فيعكس الشيطان عليك امرك مع الحق تعالى بوسوسته
واغوايه بحيث تصير تترك ما امر الله تعالى به وتتبع ما نهى عنه وذلك هو المسخ في النفوس
والخروج عن الفطرة كما ورد كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه وورد ايضا ان الروح اذا نزلت الى عالم الاجسام واخلدت اليها مسخت
نفسا غافلة والنفس الغافلة بيت الشيطان ولهذا قال ولا تغفل عن النظر الى المراقبة
لله تعالى في كل حين اى وقت من اوقات دهرك واوع اى الزم حد الاحكام الشرعية الظاهرة
كما جاء بها القرآن العظيم وبينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته وقررها
الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم من بعده عليه السلام ثم التابعون لهم ثم حررها
العلماء المجتهدون ولم تزل الى عهدنا هذا فهي شريعة الهية محمدية طاهرة مقدرة
محررة على اقوم تا سيس لا تقبل الزيادة ولا النقصان وانما تقبل الكشف
والبيان لاياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها واوع ايضا الاسرار الالهية
الباطنة وهي ما خفي من حقايق الشريعة عن اصحاب العقول مما هو عند اصحاب

المتولدة القلوب

القلوب المتولدة اى الناشية تلك الاسرار المذكورة عنها اى عن الشريعة المطهرة
اذ هي نتايجها التي تنتج عنها بسبب المداومة عليها كما ورد في الحديث القدسي الصحيح
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث فمن ثم كانت الشريعة باب الحقيقة
لا يتوصل اليها الا من اتها ومن استعمل الشريعة انبجت له الحقيقة والى ذلك مشار شيخ
اسلام قدس الله سره في رسالته بقوله العلم يعني علم الشريعة طريق العمل والعمل اى بالعلم
المذكور طريق العلم اى علم الحقيقة والعلم بالحقيقة طريق المعرفة بالله موصل اليها والمعرفة
طريق الكشف والكشف طريق الفنا والحاصل ان الشريعة اصل يتوصل بها العبد
الى ما فوقها مما ذكر من الاسرار التي وهبها اى الاسرار الله تعالى لك يا ايها السيد
الكريم وادراك اياها في طبقات العلوم كلها الذين ذكرناهم فيما تقدم في صورة الانسان
كما بيناه مفصلا ثم • وذلك قوله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا وما
يتذكر الا من ينيب • ورؤية الايات هنا الكشف عن الحقايق الالهية والرزق معرفة
الاسرار الربانية والاناية الرجوع الى الله عز وجل اذ لا يتذكر امر الله الا من يرجع اليه واما
المعرض عنه تعالى فهو في غفلة عن التذكر لاشتغاله باللهو واللعب ولهذا قال تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقال افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها فاذا كنت كما ذكرنا وحصلت على ما اليه اشرنا كنت على بينة من
ربك في امر الخلافة ثم اى بعد ذلك يتدرج اى ينتقل الامر اى امر الخلافة منك الى وزيرك
وهو العقل حيث تمده بذلك فيكون على هذه الحالة اى الصفة التي انت عليها بالتبعية
لك في الحكم واسم الخلافة ومن ثم يقوم مقامك في تدبير الرعية ويسمى خليفة ايضا لكونه
ينوب عنك ويبدو ختام امرك ونهيك اذ هو منك بمنزلة القمر من الشمس ويتدرج
الى كاتبك ايضا وهو موجود لطيف ينسب اليك صاحب ديوان ملكك وحافظ
امور رعيتك يسمى الروح الاعظم ويطلق عليه ايضا تخصيص اسم الخلافة وسياتي
بيان احوال الكاتب ان شاء الله تعالى في الباب التاسع مفصلة وكذلك يتدرج الامر منك
الى كل ول من ولاقتك اى نايب من نيابك وعامل من عمالك القايمين بالنيابة عنك في
تدبير مملكتك فعليك ايها السيد الكريم بكظم اى كتم الغيظ والعفو عمن اساء اليك
بان تحسن اخلاقك مع اكابرك ولتك وتبذل اليهم المعروف ليقوموا بحقك
على الصدق معك والنصح لك وان تترفق بضعفا رعيتك ليطيعوك في امرك ولا
يعصونك في شي مما تريده • وعليك ايضا بتوقير الكبير في السن من بني ادم ترحما به
او الكبير في المقام احتراما له كما سياتي بيانه في كلام المصنف قدس سره ورحمة الصغير
في السن او المقام لعدم كمال عقله كما قال عليه السلام لا تزال امتي بخير ما وقر صغيرهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)